أدب الأطفال وإنتاجه

إعداد أ/ إيمان عبد الله السيد[1]

مرحلة الطفولة :

لايختلف إثنان حول أهمية الطفولة وأهمية الدور الذي ستلعبه لاحقًا في تشكيل وتكوين شخصية شباب الغد ورجال المستقبل وهذه المرحلة العمرية المهمة تحتاج إلى عناية خاصة واهتمام بالغ، وذلك من أجل الانتقال بالطفل من هذه المرحلة إلى مراحل الحياة الأخرى سليمًا معافى (نفسيًا وجسديًا) وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وأخطرها، فهي الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل وحياة الطفل والتي يكون فيها فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهومًا محددًا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده على الحياة في المجتمع ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته .

مفهوم أدب الأطفال :

يثير مصطلح أدب الأطفال كثير من التساؤلات وبخاصة بالنسبه للباحثين في هذا المجال، نظرًا لأن هذا المصطلح ذو دلالة مستحدثة حيث لم يتبلور في أدبنا العربى الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبى التي تعود إلى بداية القرن الحالى، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربى قبل أحمد شوقى في الشعر العربى وقبل كامل الكيلانى في القصة، ثم ظهور مجلات الطفل المتخصصة وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل، ونظرًا لأن أدب الأطفال عمل إبداعى بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته وتنوعت مفهوماته وذلك على النحو التالى :

- § يعرف فريد جبرائيل نجار وآخرون أدب الأطفال بأنه الكتب المعدة للأطفال ومطالعاتهم والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها وملاءمتها لذوق الاطفال ومستوى نضجهم .
- § ويعرفه محمد محمود رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرًا أم نثرًا وسواء أكان تعبيرًا شفهيًا أم تحريرًا ويدخل في هذا المفهوم قصص الاطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم .

(1) باحث أول مكتبات بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بدار الكتب .

§ ويعرفه محمود رشدى خاطر بأنه كل ما يقدم للأطفال من ماده مكتوبة سواء أكانت كتبًا أم مجلات، وسواء أكانت قصصاً أم تمثيليات أم مادة علمية.

§ أما شارلوت هاك فترى أن أدب الأطفال يتمثل في كل مايقرؤه الأطفال أو يسمعونه، سواء أكان في صورة أشعار أم في صورة قصص خيالية أو واقعية وسواء أكان هذا في صورة تمثيليات ومسرحيات، أم في صورة كتب ومجلات، بشرط أن تكون هذه المختارات المقروءة أو المسموعة مناسبة لفهم الأطفال وخبراتهم وانفعالاتهم.

§ ويرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومين : أحدهما عام ويعنى الإنتاج العقلى المدون في كتب موجهه لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة وثانيهما خاص ويعنى الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء كان شعرًا أونثرًا، سواء كان شفويًا بالكلام أم تحريريًا بالكتابة.

§ ويعرفه رشدى طعيمه بأنه الأدب الموجه إلى الطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي تشتمل على أفكار وأخيلة وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال.

وبتأمل التعريفات السابقة يمكن القول أنها أجمعت على ضرورة :

- أن يكون للأطفال نوع من الأدب الخاص بهم، وموجه إليهم، وفى هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادة المقدمة للأطفال بعناية تامة ليقبلوا على دراستها وهم مدركون بأن هذه المادة قد كتبت خصيصًا لهم.
- أن تخضع الكتابات الموجهه للأطفال لمعايير محددة مناسبة تتمثل في جودة المادة وجمال الأسلوب وملاءمة المادة لذوق الأطفال ومستوى نضجهم ونموهم.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن إستخلاص تعريف نرتضيه يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال نعرضه فيمايلى :

v أدب الأطفال هو كل مايقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية تتوفر فيها معايير الأدب الجيد وتراعى خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية والعاطفية والقيمية والسلوكية المهارية وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة تتأثر بالمجتمع الذي نعيش فيه وتؤثر فيه تأثيرًا إيجابيًا.

أهداف أدب الأطفال :

إن لأدب الأطفال أهدافًا كثيرة ومتعددة منها :

1. **تمكين الأطفال من إتمام عمليتى التعليم والتعلم** : يسهم أدب الأطفال بصورة كبيرة في تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعليم الأطفال وإكسابهم كثيراً من المهارات التي تمكنهم من إتمام عمليات التعلم. ومن المعلوم أن التعلم يمكن أن يحدث وفق مدخلين :
   - **المدخل الأول** : ويتم فيه التعلم من خلال المواد التعليمية التي تكتب.
   - **المدخل ا لثانى** : ويتم فيه التعلم من خلال المواد التعليمية التي تسمع أو ترى.

   ولذلك فإن الأدب حين يصبح مسموعًا أو مشاهداً فإنه حينئذ يؤدى دوره كاملاً.

2. **إذكاء الشعور وترقية الوجدان** : لأدب الأطفال أهمية كبيرة في إذكاء الشعور وترقية الوجدان، فمن المعروف أن الطفل بفطرته ينجذب إلى الموسيقى والإيقاع ويميل إلى الأدب الذي يشيع فيه رغبته الملحة إلى الفن بعامة والأدب الغنائى بخاصة كما أن للأساليب الأدبية قيمتها الجميلة.

3. **إثارة العواطف والانفعال بالأشياء** : نلاحظ هذا من خلال النص الأدبى حيث تمتزج الموسيقى بالعواطف واللغة بالخيال، واندماج الطفل في هذا الجو الأدبى يعمل على إثارة العواطف والانفعال بالأشياء.

4. **ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة** : إذا كانت التربية السليمة في مجال الأخلاقيات تقوم على المحاكاة والتقليد وترى في الفعل الممتاز بتوجهاته وبما يتضمنه من معانى كريمة، أنموذجًا يحتذى كما ترفض هذه التربية في كثير من النواحى الاعتماد فقط على النصح والإرشاد.

5. **تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والأسلوبية السليمة** : الأطفال بحاجة إلى أدب خاص بهم لأنهم أحوج في مراحلهم الباكرة إلى ترسيخ تقاليد صحيحة للغة واستعمالاتها، وبعرض الصورة الأدبية ونماذج الأدب الرفيع وإجناسه المختلفه من شعر وروايات ومسرح وحكايات شعبية موحيه ورمزية للأطفال لقراءتها وحفظها أو سماعها أو المشاركة في تمثيلها وإلقائها.

6. **تنمية الخيال وتشجيع الإبداع** : الطفل وهو في حالة تلق للأدب يعيش ألوانا من الأخيلة الموجبة لإتساع الأفق وتعميق الأحاسيس ومدركات الحواس.

7. **تنمية التذوق والشعور بالجمال** : الطفل يولد بمشاعر رقيقة وشعور فياض بالنيات الحسنة والحب والتسامح كما يستطيع الطفل بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التذوق حسب كل مرحلة.

8. **البناء السوى والمتوازن للشخصية** : يحقق الأدب المقدم للأطفال قيمة نفسية، تعمل على توازن الشخصية وقدرة على مواصلة البناء والإقبال المرح على الحياة وهذا يرجع إلى أن الأدب ثرى بالعواطف والمشاعر والخيال.

9. **تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية**.

10. **تفهم المواقف وتوسيع العلاقات** : إن جميع المواقف التي يعيشها الطفل أو التلميذ ويعبر من خلالها عن موقفه من كل مايحيط به، تشكل كلاً لايتجزأ ونشاطًا مترابطًا، لاينفصم وإن التفاوت في درجات تطور هذه المواقف داخل إطار الطفولة والتلمذة يؤدى إلى أن ظهور أكثر من مفهوم حول العلاقات التي تنشأ بين الطفل ومجتمعه، ورغم ذلك هناك ظاهرة مشتركة بين كل هذه المواقف والعلاقات وهى ظاهرة شيوع العاطفة، التي يمكن للأدب بكل أشكاله التعبيرية أن ينميها لصالح توجيه هذه المواقف.

معايير أدب الأطفال :

مالمعايير التي ينبغى توافرها في أدب الأطفال ؟

يعد موضوع معايير أدب من الآداب من أشد وأقوى الموضوعات التي يثار فيها الخلاف والجدل ولذلك تتنوع المعايير وتتعدد طبقًا لنظرة الكاتب وطبقًا لمجالات الأدب، وسنستعرض بعضها هنا لنتعرف على ضوابط الكتابة للأطفال.

هناك مجموعة معايير خاصة بالنظر إلى شكل كتاب الطفل :

§ **مثل الكتاب السهل والكتاب الصعب.** § **الكتاب المناسب والكتاب غير المناسب.**

هناك معايير خاصة بالنظر إلى المرحلة العمرية وهى مجموعة من المعايير يكون كتاب الطفل من خلالها ترجمة صحيحة وصادقة لمرحلة الطفولة لغة ومضمونًا وإخراجًا.

هناك معايير عامة للكتابة للأطفال، وهى مجموعة من المعاييرالتى يجب أن تراعى عند الكتابة للأطفال بصفه عامة وكلها موجهة إلى كتاب وأدباء الطفولة وتتمثل في :

1. تقديم خبرات يتفاعل معها الطفل، ويجد نفسه فيها بشكل جيد مشوق في عرض الصور والنصوص اللغوية الميسرة.
2. تضمين النص المكتوب النكتة والتهكم والدعوة إلى النقد وإبداء الرأى تحت شعار كن جريئًا في استخدام عقلك، مما يثير خيال الطفل القارئ ويشجعه على الحوار.
3. الكتاب الجيد لايعزل القارئ عن العالم المحيط به، بل بالعكس فإنه يصبح رفيقه الحميم وينمى قدرته على الإبداع وحل المشكلات.
4. مراعاة سمات الإبداع في كتب الأطفال قبل الحديث عن الرؤى المستقبلية والتفكير وتكوين علاقات جيدة وخيال حر وقيم إنسانية عالمية.
5. الكتابة عن المفكرين والفنانين والعلماء المبدعين.
6. الكتابة عن العلوم الطبيعية والإنسانية مع التركيز على المستقبل.

نجد أن الأسئلة التي يوجهها التربويين التقدمييون لمؤلفى كتب الأطفال كثيرة ومن أهمها :

لأى شريحة من الأعمار هذه الكتب؟ وماذا يريد المؤلف من هذا الكتاب؟ وماذا سيتعلم الأطفال من هذه الكتب؟ وهل يغلب على الكتاب القيم الأخلاقية وكذلك بالسلوك المرغوب فيه؟ وهل لغته صحيحة وسهلة وميسرة؟

الأدوار المطلوبة من مؤلفى كتب الأطفال كثيرة ومتنوعة لأنه المؤلف المبدع والمربى والحارس على الأخلاق والعالم والأديب، وعليه أن يقوم بدور الوالدين والسياسى والفيلسوف والمفكر والفنان الممتع بالإضافة الى دوره التربوى.

يهتم كتاب الأطفال المرموقين بتنمية السلوك الاجتماعى ووضع الخطط للحياة في المستقبل وزيادة العلم والاستمتاع بالعالم الذي يعيش فيه الطفل وتنمية ملكة الإبداع والخيال عند الأطفال، والإحساس بالكلمة وتوسيع المدارك اللغوية.

كل تلك المعايير لابد منها عند الإسهام في أدب أطفال عصرى جيد يليق بعالم اليوم.

تحليل وتقويم الأدب المقدم للطفل :

الطفولة مرحلة أساسية وهامة في حياة الإنسان لما لها من تأثير كبير على شخصيته في المستقبل، ويعد الأدب من أهم الوسائط التي يعتمد عليها في بناء هذه الشخصية وتطويرها، ولذلك فقد حظى بعناية كبيرة من المهتمين بثقافة الأطفال سواء أكانوا أفرادًا أم مؤسسات وهيئات.

وعلى الرغم من تعدد أنواع الكتابة التي تصدر من أجل الأطفال وعلى الرغم مما تخرجه المطابع كل يوم لتثقيفهم، فإن الشكوى مازالت مستمرة وملحة من قلة ماكتب ومن أن ماكتب ـ على قلته ـ لايتناسب مع هؤلاء الأطفال، سواء أكان ذلك من حيث شكله أم محتواه، من هنا ارتفعت أصوات الأدباء والنقاد والمسئولين عن رعاية الطفل ورجال التربية وعلم النفس.

معايير خاصة بنقد وتقييم القصص :

تعد القصص من أهم أنواع أدب الأطفال فيقبل عليها الأطفال عادة في جميع أعمارهم ومستوياتهم القرائية، ومن عناصر العمل القصصى نستطيع استخلاص معايير الحكم عليه بإضافة شرط أو شروط الجودة إلى هذه العناصر أهمها :

1. **الفكرة في القصة** هى مايستخلصه القارىء من مجمل قراءته لها وهى ماأراد المؤلف أن ينقله للأطفال من خلال أحداث القصة وشخصياتها.

قد تتضمن القصة فكرة واحدة أوأكثر من فكرة مثل قصة أبوخطاف صياد السمك التي تتضمن فكرة إمكان إنتصار الضعيف عندما يلجأ إلى الحيلة والذكاء وتتضمن فكرة التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة يؤدى إلى التغلب على الصعاب فهناك معياران أساسيان للحكم على جودة الفكرة في القصة وهما :

§ أن تكون هذه الأفكار قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادئ والأخلاقيات السليمة وتعمل على ترسيخ تلك المبادئ في أذهان الأطفال .
§ أن تقدم هذه الأفكار بطريقة سهلة واضحة بحيث يتمكن الأطفال من استخلاصها .

2 . **الحبكة** : الحبكة كعنصر هى طريقة لتنظيم الأحداث داخل القصة ، أما الحبكة كمعيار من أحد المعايير فيشترط فيها مايلى :
§ أن يكون الربط منطقيًا بين الأحداث والشخصيات بحيث تتتابع أحداث القصة تتابعًا طبيعيًا .
§ أن تكون واضحة ومباشرة وخاصة في قصص الأطفال الذين لا يتوافر لهم النضج الكافى لاستيعاب أكثر من عقدة ، أو العودة بالأحداث في الزمان والمكان فالعقدة الواحدة في قصة الطفل تجعل تفهمه لها ولمغزاها أمرًا يسيرًا بالنسبة لها .
§ سرعة الحركة وقوتها وذلك لأن قوة الأحداث تثير شغف الأطفال وتغريهم بمتابعة قراءة القصة .

3 . **الشخصيات** : الشخصية في القصة أهم عناصرها الأساسية لأنها تقوم بتحريك الأحداث التي تتركب منها القصة ، والواقع أن هناك معياراً أساسيًا يقاس به نجاح المؤلف في تقديم شخصيات قصته وهو أن تكون هذه الشخصيات طبيعية ومقنعة سواء بشرية أو حيوانية ويتجلى هذا المعيار في مظهرين أساسيين :
§ إنسجام طبيعة الشخصية مع سلوكها ، فالشخصيات البشرية معيار نجاحها الأساسى أن تنسجم أقوالها وأفعالها مع سنها وجنسها وثقافاتها وخلفياتها الاجتماعية .
§ الرسم غير المباشر للشخصيات : بمعنى أن تكشف أقوال وأفعال هذه الشخصيات عن نفسها دون تدخل في سياق القصة بشكل مباشر ليصفها القارئ ، وذكر هوك شارلوت عدة طرق يمكن للمؤلف عن طريقها الكشف عن شخصياته بصورة طبيعية وهى :
أ- الإخبار عنها عن طريق الرواية أو السرد .
ب- تسجيل محادثاتها مع الآخرين .
ج- وصف ما يدور في خلدها من أفكار .

4 . **البيئة الزمانية والمكانية** : يقصد بها الخلفية المادية للقصة وتتمثل في تحديد الموقع الجغرافى أو وصف المبانى أو الأزياء خلال فترة زمنية معينة ، وقد تتسع هذه الفترة لتشمل عدة قرون أو تضيق لتشمل فصلاً من فصول السنة أو مجرد يوم واحد ، وهناك معياران أساسيان للحكم على البيئة في قصص الأطفال وهما الرسم الواضح لها والتناسب بين طبيعتها وطبيعة الأحداث والشخصيات في القصة .
§ **الأسلوب** : ينقسم إلى شقين أساسيين أولهما الكلمات وثانيهما تراكيب الكلمات من جمل وفقرات .

§ **الكلمات** : هى العنصر الاساسى في الحكم على درجة السهولة أو الصعوبة لنص ما ويمكن اعتبار إن معيار الحكم على القصة الجيدة هو إضافتها لكلمات جديدة تزيد من ثروة الطفل اللغوية، وهناك طريقتان لشرح الكلمات الجديدة للطفل وهما :

أ- **الطريقة المباشرة** : بأن يوضح مرادف الكلمة إلى جوارها بين قوسين.

ب- **الطريقة غير المباشرة** : بأن توضع الكلمة الجديدة في سياق يساعد على تقريب معناها إلى الطفل، والرسم المصاحب للقصة يمكن أن يساعد على فهم الطفل للكلمات الجديدة، ونظرًا لأن الطفل المصرى يعيش في مجتمع تبعد فيه المسافة بين اللغة العربية الدارجة التي يسمعها ويتحدث بها في المجتمع وبين اللغة الفصحى التي يقرأها في الكتب، وقد ظهرت آراء تدعو إلى التقريب بين المستويين عن طريق ماأسماه توفيق الحكيم تفصيح العامية.

§ **الجمل تنقسم إلى مستويين** :

أ- **المستوى الأول** : أن تكون الجمل قصيرة، وقد حدد المهتمون بدراسة الجملة في كتاب الطفل بعدد كلمات الجملة في المرحلة الأولى من الدراسة الابتدائية بأربع أو خمس كلمات تزداد بعد ذلك تدريجيًا.

ب- **المستوى الثانى** : هو مستوى يتعلق بجودة تركيب الجملة وارتفاع مستواها بحيث تحتوى القصة على بعض الجمل ذات التركيب الأدبى الذي يمكن أن يحتذيه الطفل فيمايكتب.

معايير نقد وتقييم كتب الأطفال :

مبادئ عامة في نقد وتقييم كتب الأطفال :

إن معايير الحكم على كتاب الطفل هى نفس المعايير التي يحكم بها كتب الكبار فهى كتب تقدم لمستويات عمرية وعقلية معينة مما يستلزم مراعاة خبرات الأطفال ودرجة نضجهم العاطفى، ويجب التنبيه إلى أن الكتابة للطفل نشاط إنسانى معقد فالكتابة للطفل فن وليست علمًا.

توجد معايير لازمة لكتاب الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة وأخرى لازمة لطفل المدرسة الابتدائية ومعرفة هذه المعايير أمر ضرورى لكل من يهمه الكتابة للطفل.

إن تتبع البحوث العلمية والدراسات التربوية والنفسية وأدب الأطفال بأبعاده المختلفة والميول القرائية وعوامل الانقرائية تشير كلها إلى مجموعة من المعايير التالية :

كتاب طفل الرياض :

* **مضمونًا** : قصة بسيطة مصورة أو أكثر من قصة، تشتمل على الصور الكبيرة فهى لغة للطفل، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية تخلو من صور العنف، تمتلىء بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة، تشيع فيه حب الاستطلاع والحوار وتجيب عن أسئلة الطفل وتنمى فيه الخيال وسعة الاطلاع ويشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة، الكلمات فيه قليلة موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب.

* **إخراجًا** : غلافه جذاب سميك ملون بألوان أساسية ورسوم لحيوان أو طائر أو طفل، له عنوان موجز ومثير وواضح، ورقه سميك يتحمل كثرة التداول وللصفحات هوامش، وحروف الطباعة ذات حجم كبير وتقديمه على شكل لعبة ذات أصول موسيقية، واستخدام القماش أو الورق المصقول المتين أو مجموعة من البطاقات يحركها الطفل بنفسه، وزاد على العوامل السابقة في المرحلة العمرية من 9 _ 12سنة استخدام عناوين جانبية وتشكيل بعض الحروف وعدد صفحات الكتاب دون المائة.

* **لغة** : جاءت عوامل مقروئية كتاب الطفل والمرتبطة باللغة في المرحلة العمرية من سن 6 _ 9 سنوات وتتميز بمايلى : الألفة بالكلمات، واستخدام الجمل البسيطة واشتمال الفقرة على جملة واحدة، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد وعدم استخدام مصطلحات فنية وعدم المباعدة بين ركنى الجملة واستخدام ألفاظ دالة على الانفعالات.

والكلمات التي ترمز إلى المحسوسات والكلمة تعبر عن معنى واحد داخل السياق، زاد على ذلك المزاوجة بين الخبر والإنشاء، وقلة الاستطراد في عرض الأحداث وقلة الجمل الاعتراضية، كما زادت في المرحلة العمرية من 12 – 15 سنة التعبيرات المجازية البسيطة والمحسنات البديعية وعدم تنويع الضمائر.

معايير كتب الأطفال الجيدة :

من أجل أن يؤدى كتاب الطفل وظيفته حرص الباحثون على وضع عدة معايير للكتاب منها مايتعلق بشكلة وتصميمه ومنها مايتعلق بمضمونه ومحتواه، هذه المعايير تهدف إلى إقامة كتاب الطفل على أسس تربوية وفنية ترتبط بالأهداف المرجو تحقيقها في مرحلة الطفولة وهى على النحو الأتى :

- **المعايير المتصلة بالشكل والإخراج** : والمقصود بها الهيئة التي يوجد عليها الكتاب بعد طباعته وتداوله بين الأطفال وهى تتمثل في حجم الكتاب ولون الغلاف والصور والرسوم وطريقة كتابة العنوان وإسم المؤلف والمواد الخام المستخدمة وتنظيم الكتاب والتنسيق بين الصور والرسوم والكلمات فهناك ارتباط وثيق بين قدرة الكتاب على جذب الطفل إليه وطباعة هذه الكتب وتوضيح ذلك فيما يأتى :

أولاً نوع الخط : هناك خطوط أكثر قابلية من غيرها خاصة الطفل الصغير لذلك ينبغى أن يكون نوع الخط المستخدم في الكتابة هوأحد المعايير التي ينبغى مراعاتها في الحكم على جودة الكتاب المقدم للطفل، وتوصى الدراسات أن تكون الحروف والخطوط المستخدمة في كتب الأطفال كبيرة وواضحة. من هذا يتضح أن العوامل التي تتداخل في عملية التخطيط أو التنظيم الكتابى تتمثل فيما يأتى : حجم الخط / طول السطر / المسافات بين السطور / الطباعة / الضبط والترقيم / الصور والرسوم.

ثانيًا بناء الجملة وتركيبها : وهو يتعلق بالكلمات والجمل التي يختارها المؤلف وهو أسهل العناصر قبولاً للقياس .

ثالثا الضبط والترقيم : يجب أن يضبط الكتاب ضبطًا شبه كامل وبخاصة الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، والحروف إن لم تعط حقها في القراءة والكلام والتفكير فسد المعنى .

رابعًا الصور والرسوم : تعد الصور والرسوم من أهم الأشياء التي تثرى كتاب الطفل وتساعد في تحقيق أهدافه التربوية وتنمى قابليتهم على التذوق الفنى وتيسر للطفل الجمع بين الكلمات والمساحات اللونية دون تعثر أو ملل .

من هذا يتضح أن الكتابة للطفل ليست عملية سهلة بل عملية معقدة ، إذ ينبغى على من يكتب للأطفال أن يقدم لهم قدراً مناسبًا من المعلومات وأفكار جديدة تجذب انتباهم وتستولى على حواسهم بحيث يتقبلها الطفل القارىء ويتفاعل معها .

وخلاصة ماسبق أنه ليس كل كتاب يصلح أن يقدم للطفل حتى ولو كان مؤلفه قد جعله كتاب للأطفال . فكتاب الطفل من حيث إخراجه وخطه ومادته العلمية يجب أن يتميز بالخصائص التي تغرى الطفل بقراءته . فمن حيث الإخراج يحسن أن يكون مظهر الكتاب جذابًا مزدانًا بالصور ويحسن أن تكون الصور والرسوم مرتبطة بفكر الكتاب وأهدافه ومتفقة مع ميول الطفل وتطلعاته .

وخط الكتاب يحسن أن يكون خطًا جميلاً مثل خط النسخ وكلما نما الطفل نتدرج معه في اختيار الكتاب حيث يدخل في الاهتمام بالحقائق والفروض السلمية . وهذا لاينسينا أن تكون القراءة مدعمة للتكوين الذي نريده من حيث عمق الإتجاه الإسلامى وسلامة السلوك الأخلاقى .

عناصر التصميم وأسسه وتوظيفها في كتاب الأطفال :

أولاً : عناصر التصميم وأسسه : تمثل عناصر التصميم مفردات اللغة كما تمثل المبادىء التي يتم من خلالها بناء العمل الفنى وصياغته وتتمثل عناصر التصميم في النقطة والخط والشكل واللون والفراغ والملمس .

ثانيًا : أسس التصميم وتوظيفها في كتاب الطفل : إذا كانت عناصر التصميم السابقة أداة في يد المصمم فإن أسس التصميم التي تقوم على تلك العناصر تعبر عن مفهوم وفكر في ذهن المصمم . وأسس ومبادىء التصميم تجعل المصمم يقرر ماذا يفعل بكل عنصر من العناصر وتحقق أسس التصميم هدفين أساسين للمصمم : الجاذبية / الإنتباه .

أهم طرق توظيف هذه العلاقة في كتاب الطفل هى :

1) أن تقع عين الطفل القارىء عبر التصميم على علاقات متكاملة بين الأشكال والأحجام واللون . 2) شد إنتباه الطفل القارىء بالألوان والأشكال والأحجام .

3) تكرار الشكل واللون والخط في أماكن مختلفة في الكتاب .

الإخراج الفنى لكتاب الطفل :

لم تعد النواحى الفنية في كتاب الطفل من الكماليات فهى من المعينات على زيادة فهم الطفل وحبه للكتاب كما إنها وسيلة لإثارة الميول الفنية لديه منذ الصغر . لذلك أصبح من الصعب الشروع في طبع كتاب خاصة للطفل دون أن تكون لعملية التصميم دورًا أساسيًا في إخراجه لأن عملية التصميم للكتاب تعنى مجموعة الأساليب الفنية والتكنولوجية والهندسية التي تتبع لترجمة احتياج القراء وإخراجها في شكل مناسب وهناك ثلاث عمليات أساسية للإخراج أو التصميم :

1) **الطباعة** : وهى الوسيلة التي يمكن بواسطتها إنتاج العدد المطلوب من نسخ المطبوع .
2) **البناء** : وهو جملة العناصر التبوغرافية التي تكون هيئة الصفحة المطبوعة من عناوين وصور . . . إلخ .
3) **التصميم** : هو استخدام العناصر السابقة بشكل فنى جذاب من حيث علاقة بعضها ببعض على كل صفحة مطبوعة .

تصميم صفحة غلاف الطفل :

يلقى غلاف الكتاب عناية خاصة من المصمم لأنه النافذه التي يطل منها الطفل على كتابه وهو أول مايصافح عين الطفل ويدفعه إلى إلتقاط الكتاب ، لهذا فالغلاف هو صاحب الأثر الأول والأكبر على جمهور الأطفال ، وللغلاف عدة وظائف منها :

النعبير عن موضوع الكتاب ومضمونه / جذب إنتباه الطفل ودفعه إلى تصفح الكتاب / إثارة مكامن في الطفل لإشباع حاجاته النفسية .

وقد أجريت عدة دراسات للتعرف على عوامل المقروئية في كتب الأطفال وتناولت هذه الدراسات جوانب هامة تتعلق بخصائص كتب الأطفال ، ويهمنا هنا كل ما يتعلق بمظهرها الخارجى من حيث الحجم المناسب وصور هذا الكتاب وألوانها وورقها وعناوينها وهوامشها وحروفها وتجليدها ، وقد أشارت هذه الدراسات إلى مجموعة من السمات التي ينبغى أن تتوافر في كتاب الطفل بصفة عامة إيجازها في الآتى :

1) أن يكون حجم الكتاب مناسباً للطفل .
2) أن يكون غلافه جذابا " بألوانه وصوره ورسومه .
3) أن يشتمل على العديد من الصور التي تأخذ مساحة مناسبة من الصفحة وتمتاز بالحركة والنشاط .
4) أن يكون عنوانه مغريًا للقراءة دالاً على محتواه .
5) أن يكون ورقه سميكًا يتحمل كثرة التداول وتقليب الصفحات ، وتجليده محكم يتحمل استعمال الطفل له .
6) أن تكون الحروف سليمة وواضحة ومناسبة من حيث الحجم لمرحلة نمو الأطفال وأن تتدرج في الكبر فلا ينتقل الطفل دفعة واحدة من حروف كبيرة إلى عادية .

هذا وتستمد كتب الأطفال خصائصها ومواصفاتها من المقومات الكامنة في الإتجاهات الثلاثة التي تتداخل معًا لتكون عملاً ثقافيًا موجهًا للأطفال وهى :

- § من ناحية الشكل : حيث يستمد الكتاب مواصفاته من الإعتبارات المتعلقة بخصائص كتب الأطفال بمفهومها الواسع .
- § من ناحية المضمون : من حيث الاعتبارات المنعلقة بمضمون كتب الأطفال أسلوبًا ولغة .
- § من ناحية طريق العرض : يستمد الكتاب أيضًا مواصفاته من الاعتبارات المتعلقة بخصائص الأطفال ومستوى نضجهم لتتفق مع اهتماماتهم وقدراتهم وطريقة تفكيرهم وقوة خيالاتهم وتصورهم عن إدراك المفاهيم المجردة أو خصائصهم اللغوية . . . إلخ .

الترجمة:

مشكلة ترجمة كتب الأطفال إلى العربية:

لابد أن نراعى شيئًا هامًا عند ترجمة كتب الأطفال إلى العربية وهو ألا نبتعد عما يحتاجه أطفالنا فالترجمة مثلاً في مجالات العلوم مفيدة لأن العلم ليس له جنس، كذلك عندما نترجم القصص التي بها قيمة إنسانية يتعلمها الطفل وهو مانراه في القصص الشعبية مثل سندريلا والجميلة النائمة يقرأها الطفل بمثل التشويق الذي يقرأ به القصص الشرقية العربية مثل على بابا أو علاء الدين .

والأدب الإنسانى صالح لكل مكان وزمان ويكفى دليلاً على ذلك أن روايات نجيب محفوظ ترجمت إلى حوالى 60 لغة، فعلينا إذًا عندما نترجم له أن نختار مابه قيمة إنسانية أما عيوب الاغتراب فنجدها في الشخصيات المترجمة مثل سوبرمان، باتمان، الرجل الأخضر .

وهذه الشخصيات الخيالية لا تخضع لقوة القانون ونشعر أن القوة التي لديها تحجبها فتعلم الطفل عدم الاكتراث بالقانون وعدم احترام السلطة وعلى ذلك فهى تضعف إحساس الطفل بالنظام والقانون، كذلك تميز الأبيض على الأحمر في قصص الهنود الحمر بغرس قيمة خاطئة ويغلب الأبيض على الأسود، والحمد لله أن مثل هذه القصص غير شائعة في كتب الأطفال وإنما شيوعها في المجلات فقط، لابد أن تعى الأسرة وأولياء الأمور خطوة هذه المجلات المترجمة، وهناك بدائل من المجلات العربية، ويكفى أن هناك آلافًاعلى الساحة المصرية (خمس مجلات أسبوعية) كما أن هناك مجلات عربية تصل الساحة المصرية وكلها مجلات عظيمة تشتمل على القيم التربوية .

ترجمة المجلات :

كشفت دراسة علمية مقدمة بالمؤتمر البيئى السابع للطفل المصرى عن بعض السلبيات في كتب ومجلات الأطفال فقد ظهرت بمصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين 11 دورية للأطفال أغلبها من توكيلات تجارية، أربعة منها مترجمة مثل (تان تان، ميكى، ميكى جيب، سوبر ميكى)

وأكثر ما ينشر مترجم وليس مؤلفًا وأسمائها وموضوعاتها أجنبية، وهناك سيل من الكتب البوليسية والجريمة والألغاز بينما ابتعدت هذه الكتب عن ترجمة الروائع الأدبية والقصص التراثية مثل

تبسيط كليلة ودمنة واقتصرت على أعمال تثير الخيال المريض والغرائز . . ويتلقى الطفل العربى هذه الأعمال مثلما يتلقاها الطفل الأجنبى بدون أى تغيير وكأنه لا فرق بين الإثنين .

وتشير الدراسة إلى أن ما يدفع بعض الناشرين إلى ترجمة أدب الأطفال الغربى هو أن كتابنا ما زالوا يكتبون عن الشخصيات التاريخية والإسلامية أو الأساطير الفرعونية وأساطير الحضارات القديمة أو القصص الشعبى وقصص الحيوان بأسلوب غير مشوق ولا يجذب الطفل في عصر سريع الإيقاع ودون فنون إخراجية حديثة أصبحت أساسية لاستثارة عين ووعى الطفل ، أما القصص التي تتناول الحياة المعاصرة وآفاقها وتحدياتها التي يعيشها الأطفال برؤية عربية فتكاد تكون غير موجودة على الساحة .

وتذكر الدراسة نماذج من الكتب المترجمة التي تقدم أنماطًا من السلوك تصطدم مع تقاليدنا ، ففى مجلة ميكى نجد أن الصديقة أو (الجيرل فريند) شئ مسلم به فميكى صديقته ميمى ومحفوظ وبطوط يتنافسان على حب زيزى وتكشف الدراسة عن أن الكتاب الكبار أنفسهم يقعون في نفس هذا المأزق ففى العديد من القصص المترجمة الفائزة بجوائز عالمية نجد أن الكاتب يترجم فقرات كان من الممكن عدم ترجمتها لتعارضها مع تقاليدنا مثل قصة صديقى فوق الشجرة التي ترجمها الكاتب الكبير عبدالتواب يوسف حيث نجد أن الإبنة (10 سنوات) تقيم صداقة مع صبى (12سنة) وتحضر له طعامًا وحذاء دون أن تخبر والديها .

وتشير الدراسة إلى أن الكتب والمجلات المخصصة للأطفال التي بدأت تغزو الأسواق في السنوات الأخيرة أصبحت تمثيلاً للإبتذال اللغوى فبعض أسماء السلاسل هى أسماء أجنبية مثل : فلاش ـ سماش ـ زووم مما يدل على عدم التمسك والإعتزاز بلغتنا القومية والميل إلى التقليد من أجل التقليد .

ويقدم مؤلف بعض من هذه السلاسل أشخاص من المشاغبين والحاقدين والراسبين هذا إلى جانب استخدام اللغة العامية الدارجة واستخدام كلمات مبتذلة ويبتعد مؤلفو هذه السلاسل عن هدف هام وأساسى من أهداف أدب الأطفال ألا وهو تنمية القدرات اللغوية والارتقاء باللغة ، وما نجده في كتبهم من تشويه وهبوط للغة ، والمفروض أن ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة المبكرة من حياته يترسخ فيه وينمو معه ، بل أن هذه الألفاظ المبتذلة ستصبح جزءًا من قاموس القارئ اللغوى نفسه ، وكم نحن بعيدون الآن عن ذلك المستوى الراقى والمهذب والفصيح الذي كان يكتب به كامل الكيلانى وحرصه على اللغة العربية وتدرجه في الثروة اللغوية التي يقدمها للأطفال حسب أعمارهم ، ويعقوب الشارونى الذي يحسن التطواف بالطفل في آداب العالم الراقيه مع ربطة بهويته .

توجد في العالم العربى الكثير من المجلات المترجمة التي لاتهدف إلا إلى زيادة التوزيع على حساب أية قيم أو معرفة يهمنا أن نغرسها في أطفالنا ، بل هى غالبًا ماتنمى قيمًا ضارة ومضادة لقيم مجتمعنا ، وحتى لو غضضنا الطرف عما ينشر بتلك المجلات أحيانًا مما لايلائم أطفالنا فهى على أى الأحوال لاتتبنى مايهمنا أن نغرسه في أطفالنا ولاتؤكد على العادات والقيم التي لابد للطفل العربى أن يعايشها في مجلته التي يطالعها كل أسبوع .

وفي النهاية نحن لاندعو إلى عدم الانفتاح على مايكتب للأطفال في العالم أو إلى حظر الترجمة أو الانفتاح على ثقافة غيرنا، ولكنها دعوة للتروى والتدقيق والانتقاء لكل مانقدمه لأطفالنا.

من فوائد أدب الأطفال :

إن من فوائد أدب الطفل هو تقوية الهوية الوطنية، فاللغة التي تنمو مع الطفل العربى ونقصد بها اللغة العربية الفصحى هى اللغة التي بواسطتها يتعرف الطفل على تراثه، ولقد أثبتت التجارب أن الأطفال المتمكنين من لغتهم الأم هم الذين يبرزون في جميع المواد الدراسية علمية وأدبية على حد سواء، وبهذا ننهى ظاهرة الدروس الخصوصية التي أصبحت منتشرة بالعالم العربى والتي تثقل كاهل الأهل ماديًا وتحرم الاطفال من إعطائهم الوقت الكافى للعب والذى من خلاله يتعرف الأطفال على العديد من قدراتهم.

لقد ظهرت العديد من المقالات في الصحف العربية تتكلم عن تراجع اللغة العربية ويتكلم البعض عن صعوبتها وعدم التفاعل معها والآخرون يقولون أن مستقبلها سيكون كاللاتينية.

إذن فما هو الحل ؟

الطريق إلى بعض هذه الحلول إن لم يكن أهمها هو أدب الطفل، فعلينا أن نربط المفردة بالحس الداخلى لدى الطفل وهذا لن يحدث دون تقديم نصوص ومفردات تعبر عن رأيه وطموحاته وقضاياه، فالطفل عندئذ يكتسب المفردة عبر المعنى الذي يخاطب ذاته، وكم منا من عاش هذه التجربة مع أطفاله يجد كيف أن الطفل يستعين بهذه المفردات الجديدة في أحاديثه بل ويقرأ الكتاب الذي يحبه عن ظهر قلب وهو لم يتجاوز الرابعة من العمر.

النشر:

النشر لغة هو الإذاعة أو الإشاعة أى جعل الشئ مشاعًا ومذاعًا ومعروفًا لدى الناس، أما النشر اصطلاحًا فهو العملية التي بقتضاها يتم توصيل الرسائل الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراء، ومن ثم يتضمن النشر ثلاث حلقات أو مراحل متصلة لايمكن لأى منها قائمة بذاتها ومستقلة عن الآخرين أن تسمى نشرًا بل يكتسب النشر جوهره ومعناه من تكامل هذه الحلقات أو المراحل الثلاث.

أولى: هذه الحلقات هى حلقة التأليف والطرف الرئيسى فيها هو المؤلف الذي يعتبر مسئولاً عن إبداع الرسالة الفكرية وتسجيلها وهو الذي يحقق ذاتية الكتاب من حيث المضمون الفكرى بما له من أبوة على الأفكار الواردة فيه.

ثانى: هذه الحلقات هى حلقة التصنيع أو الطباعة وهى مرحلة تجسيد الرسالة الفكرية في كيان مادى على شكل نسخ متعددة من الكتاب والطرف الرئيسى في هذه المرحلة هو الطابع الذي يعتبر في الواقع مسئولاً عن الثوب الذي ترتديه أو الجسم الذي تتجسمه الرسالة الفكرية.

ثالث: هذه الحلقات التوزيع أو التسويق وهى مرحلة توصيل الرسالة الفكرية التي تجسدت في

النسخ المختلفة إلى القراء وهم الهدف النهائى او المحطة الأخيرة للرسالة والطرف الرئيسى في هذه المرحلة هو الموزع أو بائع الكتب الذي يحمل النسخ إلى مستهليكها .

هذه الأطرا ف الثلاثة (المؤلف ـ الطابع ـ الموزع) بمعناها الواسع تعمل في الأعم الأغلب منفصلة ومستقلة ومن ثم نشأت الحاجة إلى طرف رابع يجمع وينسق بينهم بل هو الذي يدير حلقات النشر برمتها وموقعه منها في المركز الأول وهو الناشر . والقارئ الفرد هو بطبيعة الحال المحطة الأخيرة لرحلة الكتاب الذي قد يصله عن طريق الشراء أو المكتبات ومراكز المعلومات .

وسائط أدب الأطفال :

الوسيط عنصر أساسى من عناصر العملية التي يتم بموجبها الاتصال مع الأطفال ، وبدون الوسيط لاتتم تلك العملية معهم ولابد أن يتصف الوسيط بما يلى :

1 ـ أن يكون ملائمًا للمرحلة العمرية التي يخاطبها الأدب

2ـ أن يكون من الوسائط التي تحتل مرتبة متقدمة في نفوس الأطفال .

3ـ له من الإمكانيات الفنية والتقنية ما يجذب الأطفال ويشدهم إليه .

4ـ يصلح لتوصيل الفكرة المعدة إلى الأطفال ويساعد على إبرازها .

والكاتب الناجح يحدد طبيعة هذا الوسيط لأنه سيجدد بالتالى طريقة صياغة وبلورة الفكرة .

هذا وتتعدد الوسائط الخاصة بأدب الأطفال فقد يكون الوسيط مجلة أو كتاب أو صحيفة أو مسرحية أو فيلم سينمائى أو برنامج إذاعى أو تلفزيونى أو شريط كاسيت وقد يكون الوسيط هو المعلمة أو الأم أو الجدة أو الجد أو القائم برواية القصة أو الكاتب ، إذ لايمكن أن يصل مايكتبه المبدعون للأطفال إلا بالاستعانة بوسيط بحسب طبيعة العمل الأدبى ، ولذا يضع الكاتب في اعتباره منذ البداية طبيعة الوسيط الذي يريد لعمله أن يصل إلى الأطفال بواسطته .

ولسنا نقصد بالوسيط ذاك الذي يمكن أن يؤدى خدمة فردية كالأم أو الأب أو المربية في المنزل مثلاً ، ولكن المقصود هو الوسيط الذي يؤدى خدمة أوسع نطاقًا لأنه يملك قوة الانتشار ويمكن دخوله إلى كل بيت ويصدق هذا الوصف الأخير على الكتاب والمجلة والصحيفة ودوائر المعارف كما يصدق على الإذاعة والتليفزيون والفيديو والمسرح والكمبيوتر .

وبوجه عام فإن الإيقاع والحركة السريعة واللون والصوت أدوات تثرى مضامين أدب الأطفال وتغذى كتبهم ومجلاتهم وتزيد من ولع الأطفال بها .

ومن وسائط أدب الأطفال :

1ـ الأجهزة المسموعة والمرئية في أدب الطفل .
2ـ مسرح الطفل .
3ـ كتب الأطفال الأدبية .
4ـ مكتبات الأطفال .
5ـ مجلات وصحف الأطفال .

الأجهزة المسموعة والمرئية في أدب الطفل :

ساد العالم خلال السنوات الأخيرة موجة من النشاط التقنى القائم على نشاط علمى مكثف ومن الأجهزة التي لحقتها هذه الموجة أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة وبخاصة المسموعة والمرئية، وتنقسم الأجهزة المسموعة والمرئية في أدب الطفل إلى :

أ- **الإعلام المسموع** : وهو الإعلام الذي يتم من خلال استخدام الأجهزة المسموعة ولا يقل في أهميته أو خطورته أو قدرته على التأثير عن وسائل الإعلام الأخرى، وجهاز الإذاعة أو المذياع يختص بجاذبية التنبيه والتشويق والجذب لجميع الأطفال كما يتيح لهم فرصًا متعددة لمتابعة مايحدث للأطفال في جميع أنحاء العالم، وتساعدهم في عملية التنشئة الاجتماعية والدينية والسياسية والسلوك اليومى، ومن الملاحظ أن البرامج المسموعة والقصص والكتب قد تراجعت أمام الجهاز المرئى الذي أصبح يحظى باهتمام الأطفال بشكل كبير فالجهاز المرئى نافذة صغيرة يرى فيها الطفل العالم الخارجى الكبير كما يرى نماذج من سلوك الكبار إلى جانب أن الجهاز المرئى يؤدى نشاطًا كبيرًا في الإعلان عن مختلف احتياجات الطفل وهذا في حد ذاته ثقافة كبيرة.

ب- **الإعلام المرئى** : يعد التلفاز أكثر وسائل الإعلام المرئية انتشارًا مقارنة بالوسائل الأخرى نظرًا لما يتوافر فبه وله من خصائص مميزة مثل إن خدماته لها جاذبية خاصة إلى جانب ماتقدمه من ألوان الإعلام والتثقيف وهى خدمات يومية ومتجددة وبالتالى فهى تستطيع مصاحبة الفرد أو ملاحقته طوال ساعات فراغه، كما يعد التلفاز من أكثر وسائل الإعلام تأثيرًا في الطفل نظرًا لأن الطفل يتأثر ببرامجه المختلفة منذ مرحلة ماقبل المدرسة الابتدائية، وقد يتزايد دور التلفاز في التنشئة الاجتماعية على حساب دور كل من الأسرة والمدرسة في أغلب الأحيان، ومن الخصائص التي تجعل التلفاز من أهم وسائط أدب الأطفال :

- أنه يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره.
- أنه يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة الأطفال.
- أنه يتعامل مع المشاهد مباشرة.
- إمكانية نقل الأحداث على الهواء مباشرة ونقل خبرات الأشخاص من ذوى المواهب والتخصصات النادرة.
- يسهم بالاستغناء عن الطرق التقليدية في التعليم ويضيف متعة في عملية التدريس.

وفي الوقت الذي نؤكد فيه على تميز الإعلام المرئى وبخاصة التلفاز بين وسائط أدب الأطفال المختلفة نظرًا لما له من خصائص سبق أن ذكرناها ومالها من آثار إيجابية تتمثل في أنه يسهم في تكوين شخصيات الأطفال وفى عملية التعلم من خلال البرامج التعليمية والثقافية كما يدفع الأطفال إلى حب الاستطلاع ويدعم سلوكهم حسب المحيط الأسرى الذي يعيشون فبه ويؤدى إلى تفجير الطاقات الإبداعية وتنميتها إلى جانب أن الأطفال يتعلمون من خلال كيفية التصرف في مواقف الحياة المختلفة.

ولكن نحذر أيضًا من الآثار السلبية التي قد يحدثها والمتمثلة في أن الأطفال قد يكتسبوا بعض العادات السلبية من المسسلات والبرامج حيث يقلدون مايشاهدوه، كما أنه يدعو الطفل إلى الانطوائية ويضعه وجهًا لوجه أمام مشاكل الكبار في سن مبكرة من خلال مشاهدة الصغار لبرامج الكبار، بالإضافة إلى طول الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفاز مما يجعلهم مرهقين وينعكس على ذهابهم للمدرسة متأخرين.

مسرح الطفل :

لمسرح الطفل أهمية تفوق أهمية المسرح بمفهومه العام لماله من تأثير في عقل الطفل ووجدانه، فالمسرح يساعد الطفل على التفكير والتخيل وهو وسيلة صالحة في تدريب الطفل على النطق السليم وتنمية ثروته اللغوية، ويعد المسرح من أفضل العوامل في تعويد الطفل فن الإلقاء والتمثيل والثقة بالنفس والاندماج مع الجماعة، كما يبعث المسرح في الروضة أو المدرسة روح المرح والنشاط والتشويق والإثارة وهو وسيلة لتهذيب النفوس وتنمية الاتجاهات الاجتماعية والقيم فالتمثيل دراسة وتربية وفن وتهتم التربية الحديثة بتنمية الشخصية ككل، ويساعد المسرح في تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعانى منها الطفل كما يجعل الطفل قادراً على مواجهة الجماهير دون خوف وبذلك تتكامل شخصيته.

أما بالنسبة للمسرح التعليمى فقد بدأ في القرون الوسطى ودخل إلى مصر على يد عبدالله النديم عام 1819 وقد أخذت فكرة المسرح التعليمى نصيبها من التأييد والمعارضة فهناك من يرى أن المسرح والثقافة لا يتفقان إذ لابد من إزاحة الثقافة عن الطريق فالثقافة لا تنسجم مع العواطف، وهناك من يرى أن التعليم والمتعة لا يتعارضان فالتعليم الناجح قد ارتبط بالمتعة منذ القدم.

وينبغى أن تتوافر في المسرحيات التعليمية عدة أشياء منها أن يكون الهدف واضحًا ومحدداً وأن تكون المسرحية باللغة العربية الفصحى مع استخدام الألفاظ المألوفة لدى الأطفال، وأن تكون الجمل قصيرة إذا كانت نثراً ومن البحور القصيرة إذا كانت شعراً، كما يجب ألايترك العمل المسرحى أى إنطباعات سيئة لدى التلميذ وألا تزيد مدة عرض المسرحية على 45 دقيقة حتى لايفقد التلميذ القدرة على المتابعة، وفى النهاية لابد أن تكون بداية الأحداث مشوقة والخاتمة شاملة وعادلة مع الأخذ في الإعتبار إشراك أكبر عدد ممكن من الأطفال في العمل المسرحى.

كتب الأطفال الأدبية :

وقد تم التحدث عن هذا العنصر باستفاضة فيما سبق من حيث مكانة كتاب الطفل بين الوسائط المختلفة ومعاير كتب الأطفال الجيدة وشكل الكتاب وإخراجه. . . إلخ.

مكتبات الأطفال :

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية الفرد وتطويرها وتعد مكتبة الطفل من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه وتنمية قدراته وتوجيهها

التوجيه الأمثل وتتمثل الأهداف المبتغاة من مكتبة الطفل فيما يأتى :

- توفير مصادر معلومات مناسبة لحاجة وميول الطفل ووسائل ترويح مختلفة لقضاء وقت الفراغ بصورة نافعة .
- تعريف الطفل بالمكتبة وكيفية استخدامها والمحافظة عليها وتشجيعه على ارتيادها والاستفادة من خدماتها .
- تطوير قدرات الطفل العقلية ومهاراته اللغوية والفنية والعلمية والاجتماعية وتنمية مواهبه .
- ترسيخ عادة القراءة لدى الطفل وتحقيق متعته في الحصول على مايريده بسهولة .
- التعرف على مشكلات القراءة عند الأطفال والعمل على حلها .
- مساعدة الطفل على تطوير قدراته الشخصية وتعويده على التفكير المنظم .
- التعاون مع جميع المؤسسات المهتمة برعاية الطفل من أجل تنشئة جيل واعى .

ومما سبق نخلص إلى أننا عندما نعطى المكتبة ماتستحقه من الاهتمام يجعلنا ذلك نضع في أول اهتمامنا بها أن نحسن اختيار القائمين بالعمل فيها وأن نساعدهم في توضيح آفاق رسالة المكتبة علميًا وثقافيًا وتربويًا .

مجلات وصحف الأطفال :

تعد مجلات وصحف الأطفال من أهم وسائط الأدب فهى وسيلة اتصال من الوسائل الضرورية لثقافة الأطفال ، فالمجلة أول لقاء للطفل أول لقاء للطفل مع الثقافة والعلم والأدب والفن ، فهى لذلك تلعب دوراً هامًا في تقديم خدمات معرفية جليلة ، وعلى الرغم من هذه الأهمية فإن نشأتها جاءت متأخرة فقد ظهرت أول مجلة عربية للطفل بعنوان "روضة المدارس المصرية" بإشراف رفاعة الطهطاوى وذلك بعد مرور 40 عام على صدور أول صحيفة للأطفال في العالم في فرنسا عام 1830 ، ثم ظهرت في مصر بعد ذلك كثير من المجلات الموجهة للطفل منها "صحيفة المدرسة" التي أصدرها مصطفى كامل 1893وكانت ذات صبغة وطنية ومجلات مثل النونو ، باباشارو ، سمير ، ميكى ، علاءالدين ، كما ظهرت في البلاد العربية مجموعة متنوعة من مجلات الأطفال مثل روضة المعارف ، أسامة ، حمد و سحر ، قوس قزح ، العربى الصغير وغيرها من المجلات .

ولصحف ومجلات الأطفال أنواع متعددة منها :

- صحف الهزليات المصورة : التي تعتمد على النكتة السريعة وقد تكون مغامرة أو جريمة وهى رسوم متتابعة تمثل كل واحدة مشهداً كاملاً .
- الصحف التثقيفية : وهى صحف تعنى بتقديم منوعات مختلفة ورسوم ومسابقات ونوادر واختبارات ذكاء وغير ذلك .
- المجلات المصورة : ويقصد بها المجلات التي تخاطب الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد ، والأساس في هذه المجلات الصور والرسوم مع كلمات قليلة مصاحبة لها .

- المجلات التثقيفية : وهى مجلات تخاطب الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة وتقدم لهم أنواع من المعرفة ويعمل بها عادة كتاب متخصصون في شئون الطفولة كل في مجاله .

ولكى تحقق مجلات الأطفال أهدافها التربوية هناك عدد من المعايير التي يجب مراعاتها وهى :

- § توجيه الاهتمام إلى الثقافة العلمية فنحن بحاجة إلى نقلة نوعية تقدم منهجًا جديدًا في تبسيط العلوم للطفل وتشجعه على أسلوب التفكير العلمى في التعامل مع الأشياء .
- § إتاحة الفرصة للأطفال للإسهام في تحريرها وكتابتها مما يقوى علاقة الطفل بمجلته وكلما توغلت المجلة في هذا الاتجاه توغلت أكثر وأكثر في أعماق الطفل القارىء .

المراجع:

1. أحمد نجيب، 1996 أدب الأطفال علم وفن . ـ القاهرة : دار الفكر العربى، 1996 .
2. إسماعيل عبدالفتاح، 1999 أدب الأطفال في العالم المعاصر : رؤية نقدية تحليلية . القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1999 .
3. حسانين محمد شفيق، 2003 إخراج كتب الأطفال . ــ القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003 .
4. رشدى أحمد طعيمة، 1998 أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق : مفهومة وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه . ـ القاهرة : دار الفكر العربى، 1998 .
5. سعدية بهادر، محمد، 1994 المرجع في تربية طفل ما قبل المدرسة . القاهرة : المؤسسة السعودية بمصر، 1994 .
6. سمير عبدالوهاب أحمد، 2006 أدب الأطفال : قراءات نظرية ونماذج تطبيقية . عمان (الأردن)، 2006 .
7. سهير أحمد محفوظ، 2001 كتب الأطفال في مصر 1995ـ1980 . القاهرة، 2001 .
8. شعبان خليفة، 1993 الكتاب الدولى : دراسة مقارنة في حركة النشر الحديث . القاهرة: المكتبة لأكاديمية، 1993 .
9. عبدالرؤوف أبو السعد، 2005 . مفاهيم الأدب والأنواع الأدبية وعالم الأطفال . دمياط : مكتبة نانسى، 2005 .
10. فاطمة عبدالرؤوف هاشم، 2006 محاضرات في أدب الأطفال . القاهرة : دار الإيمان للطباعة، 2006 .
11. يعقوب الشارونى :

ـ ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر (الحلقة العلمية الثالثة من19 : 20 فبراير بمعمل توثيق وبحوث أدب الأطفال) . القاهرة : جامعة حلوان، 2007 .

ـ تنمية عادة القراءة عند الأطفال . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984 .